



تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع لدارس اللغة العربية لغير الناطقين بها

Edi Kurniawan Farid
Institut Ilmu Keislaman Zainul Hasan
(kurniawanfarid213@yahoo.com)

الملخص

الكلمات الأساسية:
تعليم اللغة العربية
تطوير المواد التعليمية
مهارة الاستماع

يهدف هذا البحث إلى تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع لدارس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدرسة المتوسطة الإسلامية في بروبوننجو-جاوي الشرقية. والأسئلة التي يريد الباحث إجابتها وهي الأولى، كيف تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع لدارس اللغة العربية لغير الناطقين بها. والثانية، كيف التجربة الميدانية لهذه المواد التعليمية. والثالثة، ما مدى فعالية المواد التعليمية. مدخل البحث هوشبه الكمي ونوع البحث هو بحث تطوري. يجري هذا البحث التطوري على الخطوات: لتمهيدية، التخطيط، التصميم، تعديل المنتج من الخبراء، التجريب الميداني. ومجتمع هذا البحث كل الطالب في الصف السابع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن-قنقون بروبوننجو، وعين الباحث ٢٨ طالباً في الصف السابع (أ). استخدم الباحث أدوات جمع البيانات منها الملاحظة، الاختبار القبلي والاختبار البعدي، والاستبيان، والمقابلة. ونتائج هذا البحث هي: (١) الكتاب التعليمي لمهارة الاستماع لدارس اللغة العربية لغير الناطقين بها (٢) ارتفاع قدرة الطلاب في الاستماع ورغبتهم فيه وتغيير آرائهم عنه بأنه سهل (٣) إنَّ المواد التعليمية فعالة لترقية قدرة الطلاب في الاستماع.

ABSTRAK

Kata Kunci:

Pembelajaran bahasa Arab
Pengembangan materi ajar
Kemahiran mendengar

Penelitian ini bertujuan untuk mengembangkan materi ajar kemahiran mendengar pelajar madrasah tsanawiyah di Probolinggo Jawa Timur (Madrasah Tsanawiyah Zainul Hasan). Adapun pertanyaan yang akan dijawab dalam penelitian ini, pertama, bagaimana pengembangan materi ajar kemahiran mendengar?. Kedua, bagaimana penerapan lapangan materi ajar tersebut?. Ketiga, bagaimana efektifitas materi ajar yang dikembangkan tersebut?. Pendekatan penelitian yang digunakan adalah Quasi-Eksperimen, sedangkan jenis penelitiannya adalah penelitian Research and Development (R&D). Adapun tahapan pengembangan materi ajar meliputi pendahuluan, perencanaan, pengembangan, penilaian ahli, penerapan lapangan. Penelitian ini menggunakan sample sebanyak 27 siswa kelas 7 Madrasah Tsanawiyah Zainul Hasan Genggong. Adapun instrumen pengumpulan data dalam penelitian meliputi observasi, post test and pre test, kuesioner, dan wawancara. Hasil penelitian ini adalah pertama, buku ajar bahasa arab kemahiran mendengar untuk siswa kelas 7 Madrasah Tsanawiyah. Kedua, penerapan buku ajar ini mampu meningkatkan kemampuan siswa, menarik keinginan belajar, serta memberi kemudahan belajar bagi siswa. Ketiga, buku ajar yang dikembangkan efektif untuk diterapkan di lapangan.

المقدمة

للغة أربع مهارات وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وأهم ما يقوم به أحد حينما يريد إلمام لغة ما من اللغات هي الاستماع، يقصد الباحث بأنّ استماع كلام اللغات من أهم شيء، والاستماع هو عملية سهلة ولكن له أعظم تأثير في فهم اللغة واستيعابها. ويؤكد على ذلك بأن الاستماع يلعب دوراً مهماً في سياق التفاعلات الاجتماعية، فمعظم المناشط اللغوية الممارسة في المجتمع، معظمها مناشط استماع. (حليبة) ويجب ألا ننسى أن بعض الفنون تعتمد اعتماداً كبيراً على الاستماع (كفن الإلقاء والمحاضرات)، كما أن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تعتمد على هذا الفن. (والي)

وبجانب آخر، أكد رشدي أحمد طعيمة بأنّنا يهمننا في تعليم اللغات هو جانبان، وهما إصدار الأصوات واستقبالها. والحديث عن كل منهما في ميدان تعليم اللغة لغير الناطقين بها يتضمن أمرين: ففي إصدار الأصوات هو نطق الأصوات ومهارات الكلام، و في استقبال الصوت هو إلف الأصوات ومهارات الاستماع الجيد. (طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها وتدريبها صعوبتها) يضاف إلى ذلك أن الاستماع في البرنامج المدرسي يكون جزءاً حيوياً، حيث يهمن مدرسو اللغة لغير الناطقين بها هذه المهارات باهتمام كبير.

مهارة الاستماع هي عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات ويحاول المستمع أن يعطي إليها معنى. مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته، وإمائه، وكل حركاته، وسكناته. (والي) بخلاف السمع أنه مجرد التقاط الأذن للذبذبات صوتية من مصدرها دون إعارتها أي انتباه، وهو عملية سهلة غير معقدة، تعتمد على فسيولوجية الأذن، وسلامتها العضوية، وقدرتها على التقاط الذبذبات. (Harris 1982, 182) من هذه المفاهيم يستنبط الباحث بأن السمع أسهل من الاستماع لأنه عملية فسيولوجية تولد مع الإنسان وتعتمد على سلامة العضو المخصص لها وهو الأذن ولا يحتاج إلى الفهم، بينما يحتاج الاستماع إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت، ويهدف هذا الاستماع إلى واحد وهو الفهم أي فهم المسموع، أو فهم الكلام. وهذا يكون هدفاً أساسياً في مهارة الاستماع.

ومن المعروف أن مهارة الاستماع مازالت تستبقي كثيرة من المشاكل، مثل في المدرسة الابتدائية كانت تدرّس الاستماع عادة في أثناء حصة القراءة. وفي المدرسة الثانوية والجامعية كانت تعلّم الاستماع كجزء من التدريب على الخطابة، وكان الاستماع يُقام بحصة أقصر من حصص المهارات اللغوية الأخرى. وكان بعض المدارس تدرّس اللغة العربية من دون درس الاستماع لأن صعوبة المواد التعليمية فيه، وبعضها الأخرى، لاتقوم بدرس الاستماع لعدم الوسائل التعليمية الميسرة لهذا الدرس، ولعدم المادة التعليمية في الاستماع.

كان بعض مدرسي اللغة العربية ما لديهم المواد التعليمية الملائمة بطلابهم خاصة في درس الاستماع، وأيضا في كثير من الأحيان كان لديهم كتب تعليم اللغة العربية ولكنهم لم يعرفوا إجرائها خاصة

في درس الاستماع، فيعلّموا الاستماع كتعليم القراءة أو الكلام، بل كانوا يقوموا بالمهارات الأخرى من الدراسات اللغوية ولا بمهارة الاستماع. في المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن قنقون بروبولنجو، فتدل على أنّ أعظم طلابها لم يدرسوا درس الاستماع، حتى لا يستطيعوا أن يستمعوا للغة العربية استماعاً صحيحاً وفهماً جيداً. كان بعضهم لم ينالوا درس الاستماع ولكنهم قد قاموا بدرس اللغة العربية في مهارة القراءة، والكتابة، والأكثر في القواعد. وما يؤدي إلى ذلك وهو عدم المواد التعليمية في مهارة الاستماع السهلة في إجراءاتها وفهمها.

من المشكلات السابقة، حاول الباحث أن يطوّر المواد التعليمية في مهارة الاستماع للطلاب ارتكازاً على المواد السهلة والمتدرجة والمناسبة لمستوى الإعدادي حسب ظروفهم وأحوالهم. يريد الباحث لحل هذه المشكلات حتى يستوعب الطلاب أن يستمعوا كلام اللغة العربية استماعاً صحيحاً وفهماً جيداً. والأسئلة التي يريد الباحث إجابتها وهي الأولى، كيف تطوير المواد التعليمية في درس الاستماع؟ والثانية، كيف التجربة الميدانية لهذه المواد التعليمية في درس الاستماع بالتطبيق على الطلاب في الصف السابع من المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن في السنة الدراسية ٢٠١٧-٢٠١٨ م.؟ والثالثة، ما مدى فعالية المواد التعليمية في درس الاستماع؟

إنّ المدخل المستخدم في هذا البحث هو شبه الكمي، ونوع هذا البحث هو البحث التطويري (R&D) لأنّه مستخدم لإنتاج النتائج وهي المواد التعليمية وتجربة فعاليتها. (Sugiyono ٢٠١٢، ٤٠٧) أي أراد الباحث في هذا البحث أن يطوّر المواد التعليمية في درس الاستماع لطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن خاصة في الصف السابع. ويجري هذا البحث التطويري على الخطوات، وهي الدراسة التمهيدية، التخطيط، التصميم (التطوير)، تعديل المنتج من الخبراء، التجريب الميداني. ولعل هذه خطوات البحث قد تبعت نموذج ADDIE (تحليل، تخطيط، تصميم/تطوير، وتجريب، تقويم) (Priyadi)، إلا أنّ قبل التجريب الميداني قد قام الباحث بالتعديل من الخبير. فإذن، حاول الباحث أن يعتمد على الخطوات التي اطلقت في نموذج ADDIE (تحليل، تخطيط، تصميم/تطوير، وتجريب، تقويم).

مفهوم المواد التعليمية

المواد التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، والإتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكتسابها إياهم، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج. (طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى) ويرى عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أنّ المواد التعليمية هي "المواد اللغوية التي تقدم لمتعلمي اللغة، سواء أكان مسموعة أو مقروءة كالكتب بأنواعها، والصحف والمجلات والأشرطة والأفلام، ويدخل في ذلك الخطط والمناهج" (العصيلي). والذي يريد الباحث أن يصممه في هذا البحث هو

الكتاب لتنمية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية للصف السابع للمدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن.

ولإعداد مواد تعليمية، أسس، لابد من مراعاتها في التأليف وإعداد الكتب التعليمية، فهي أسس تتعلق بثقافة الطلاب وأسس تتعلق بميولهم النفسية واللغوية والتعليمية. لا بد لكاتب المواد التعليمية أن يراعيها. وأما أسس إعداد المواد التعليمية هي الأسس الثقافية، والأسس النفسية، والأسس اللغوية، والأسس التعليمية (جوهر ٢٠١٥ ب).

تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع

تمّ الباحث تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع لطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن، وحصل على الكتاب تحت العنوان "هَيَّا نَدْرُسُ الإِسْتِمَاعَ؛ المَوَادُّ التَّعْلِيمِيَّةُ لِمَهَارَةِ الإِسْتِمَاعِ لِصَفِّ السَّابِعِ مِنَ المَدْرَسَةِ المُتَوَسِّطَةِ الإِسْلَامِيَّةِ زَيْنُ الحَسَنِ". هذا الكتاب يتكون من كتابين، الأول كتاب الطالب والثاني كتاب المعلم. كتاب الطالب يحتوي على المفردات، الحوار، التدريب على الاستماع، التركيب والتدريب على التركيب، واللعب اللغوي. وأما كتاب المعلم فيحتوي على عنوان الدرس، المهارة، الطريقة، الوسائل، زمن الدرس، المستوى، الأهداف العامة والأهداف الخاصة، وإجراءات تقديم الدرس.

وفيما يلي تفصيل وتوضيح مضمون الكتابين المصممين الذين ينقسم تفصيلهما على قسمين:

١. كتاب الطالب

كان كتاب الطالب يحتوي على ستة دروس. ولكل درس يتكون من العناصر ومنها: المفردات الجديدة، نص الحوار، التدريبات على الاستماع، التركيب والتدريب على التركيب، واللعب اللغوي. ويحتوي هذا الكتاب على اللعب اللغوي في نهاية كل الدرس، واسم اللعب اللغوي هو "سَمَاعُ الهَمْسَةِ" حيث يتمتع به الطالب تدرّس الاستماع بطريقة اللعب. ما كان الفرق في اللعب لكل الدرس إلا ما في نهاية اللعب، ففي الدرس الأول مثلا، كان اللعب يشير إلى أن يكتب الطالب الأخير الكلمات أو العبارات أو الجمل المهموسة في دفتر الكلمات أو العبارات أو الجمل. وأما في الدرس الثاني فكان اللعب يشير إلى أن يكمل الطالب الأخير العبارات أو الجمل المهموسة التي كانت غير كاملة في دفتر العبارات والجمل. كانت التدريبات على الاستماع تنقسم على أربع تدريبات، التدريب الأول يدرب الطالب على أن يقدر اختار الجواب الصحيح للكلمة المسموعة. والتدريب الثاني يدرب الطالب على أن يقدر اختار الجواب الصحيح للعبارات أو الجمل المسموعة. والتدريب الثالث يدرب الطالب على أن يقدر اختار جوابا صحيحا للكلام أو السؤال المسموع.

والتدريب الثالث يدرّب الطالب على أن يقدر تعيين صحيح أو خطأ وفقاً للكلام المسموع والصور.

٢. كتاب المعلم

كتاب المعلم هو الكتاب الذي يجري به التدريس على ما تهدف به المواد التعليمية، هذا الكتاب سمي أيضاً بدليل المعلم. ويحتوي كتاب المعلم على عنوان الدرس، المهارة، الطريقة، الوسائل، زمن الدرس، المستوى الدراسي، الهدف العام، الأهداف العامة، وخطوات إجراء تقديم الدرس. وأما خطوات إجراء تقديم الدرس تتكون من التمهيدي، تقديم الدرس وأهميته وأهدافه، شرح المفردات، استماع الحوار، إجراء التدريبات على الاستماع، التركيب والتدريب على التركيب، اللعب اللغوي. يرجى بكتاب المعلم أن يعلم المدرس استماع اللغة العربية بالدقة والسهولة.

فعالية المواد التعليمية لمهارة الاستماع

لقد قام الباحث بالاختبار القبلي والاختبار البعدي. وهذان الاختباران يجريان في مجموعة واحدة أو فصل واحد ويسمى أيضاً بـ (one group pretest and post test design). ونتائج الاختبارين هي أن نتيجة المعدلة لدى الطلاب قبل الاستماع قبل التطبيق بهذا الكتاب ٦٣.٦. وبعد التطبيق بهذا الكتاب حصل الطلاب على نتيجة المعدلة ٨٤.٩. هاتان النتيجةتان تشيران إلى أن إمكانية تدريس هذا الكتاب جيد. قد ارتفعت قدرة الطلاب في الاستماع بعد التعليم والتعلم بهذا الكتاب: ٦٣.٦-٨٤.٩=٢١.٣ أعلى. ومما حصل عليه تحليل البيانات السابقة يعرف بها أن هناك التمييز بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي. إن معدل النتائج في الاختبار البعدي أكبر من الاختبار القبلي وهي ٨٤.٩ (٨٤.٩%) : ٦٣.٦ (٦٣.٦%). وهناك معدل التفاوت بين الاختبارين وهي ٢١.٣ (العدد الإيجابي) يدل على ترقية قدرة الطلاب. فتبين الأمر ويعرف به أن نتائج الاختبار البعدي أكبر من نتائج الاختبار القبلي بكلام آخر أن هناك فعالية فيما جربه الباحث من المواد التعليمية لمهارة الاستماع في الصف السابع من المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن. وذلك يدل على أن المواد التعليمية مهمة لترقية قدرة الطلاب في درس الاستماع.

الخاتمة

إن تطوير المواد التعليمية لمهارة الاستماع يحصل على الكتاب التعليمي تحت الموضوع "هَيَّا نَدْرُسُ الإِسْتِمَاعَ؛ المَوَادُّ التَّعْلِيمِيَّةُ لِمَهَارَةِ الإِسْتِمَاعِ لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنَ المَدْرَسَةِ المَتَوَسِّطَةِ الإِسْلَامِيَّةِ زَيْنُ الحَسَنِ". هذا الكتاب يتكون من كتابين، الأول كتاب الطالب والثاني كتاب المعلم. كتاب الطالب يحتوي على المفردات، الحوار، التدريب على الاستماع، التركيب والتدريب على التركيب، واللعب اللغوي. وأما كتاب

المعلم فيحتوي على عنوان الدرس، نوع المهارة، الطريقة، الوسائل، زمن الدرس، المستوى، الأهداف العامة والأهداف الخاصة، وإجراءات تقديم الدرس.

إنّ التجربة الميدانية لهذه المواد التعليمية في درس الاستماع للطلاب في الصف السابع من المدرسة المتوسطة الإسلامية زين الحسن تؤدي إلى رغبة الطلاب في درس الاستماع وتغيير آرائهم عنه بأنه سهل (٢١) طالبا أو ٧٥%). والمواد التعليمية في هذا الكتاب لها فعالية لحل المشكلات في درس الاستماع للطلاب في الصف السابع من المدرسة المتوسطة زين الحسن اعتمادا على ترقية قدرة الطلاب في الاستماع بعد التعليم والتعلم بهذا الكتاب حسب نتيجة معدل التفاوت بين الاختبار القبلي والبعدي وهي ٢١ (العدد الإيجابي). ونظرا إلى تمييز معدل النتائج في الاختبار القبلي والبعدي الذي كان معدل نتيجة الاختبار البعدي أكبر من الاختبار القبلي وهي ٨٤.٩ (٨٤.٩%) : ٦٣.٦ (٦٣.٦%)، وهناك معدل التفاوت بين الاختبارين وهي ٢١.٣ (العدد الإيجابي) يدل على ترقية قدرة الطلاب. وهذه النتائج تشير إلى أن المواد التعليمية فعالة لترقية قدرة الطلاب في درس الاستماع. وللباحثين اللاحقين، يمكن تطوير مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات الأخرى التي تتناسب مع الوضع والظروف في كل مجال من مجالات البحث. تصميم الإدارة الإستراتيجية كلية جديدة وفعالة وجذابة لتطوير الكفاءة اللغوية.

Bibliography

Harris, T. .. *A Dictionary Of Reading And Related Terms*. International Reading, 1982.

Pribadi, Benny A. *Model Desain Sistem Pembelajaran*. Dian Rakyat, 2009.

Subana, M., and Sudrajat. *Dasar-Dasar Penelitian Ilmiah*. Pustaka Setia, 2001.

Sugiyono. *Metode Penelitian Pendidikan, Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Alfabeta, 2012.

أحمد, محمد عبد القادر. *طرق تعليم اللغة العربية*. مكتبة النهضة المصرية, ١٩٧٩.

الخولي, محمد علي. *أساليب تدريس اللغة العربية*. دار الفلاح للنشر والتوزيع, ٢٠٠٠.

العصيلي, عبد العزيز إبراهيم. *طرائق تعليم طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. مكتبة الملك فهد, ٢٠٠٢.

الناقة, محمود كامل and, رشدي أحمد طعيمة. *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*. مطبعة المعارف الجديدة, ٢٠٠٣.

- جوهر, نصر الدين إدريس. الأسس التعليمية لإعداد المواد التعليمية. ٢٠١٥.
- حليبة, مسعد محمد إبراهيم. مفهوم الاستماع وأهميتها. ٢٠١٥.
- طعيمة, رشدي أحمد. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مطبعة جامعة أم القرى, ١٩٨٦.
- المهارات اللغوي: مستوياتها تدريسها صعوبتها. دار الفكر العربي, ٢٠٠٤.
- تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. دار الفكر العربي, ٢٠٠١.
- دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية. مطبعة جامعة أم القرى, ١٩٨٥.
- مأسسة المعهد الاسلام زين الحسن 2015, *Profil Pesantren Zainul Hasan Genggong*.
<http://pzhgenggong.or.id/>.2015.
- والي, فاضل فتحي محمد. تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. ط. ١, دار الأندلس للنشر والتوزيع, ١٩٩٨